

اختتام ورشة «الدراما السورية.. صناعة فكر ومسؤولية مجتمعية»

دعا من غادر إلى خارج البلاد للعودة إلى الوطن والمساهمة في إعادة الإعمار عرنوس: الحكومة حريصة على أن يكون الدعم المقدم شاملاً لجميع الفاعلين في الإنتاج الدرامي



مايا سلامي

بحضور رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس، اختتمت أمس فعاليات ورشة «الدراما السورية.. صناعة فكر ومسؤولية مجتمعية» التي أقامتها وزارة الإعلام ولجنة صناعة السينما والتلفزيون في فندق الشام بدمشق على مدار يومين.

وحضر افتتاح اليوم الثاني كل من وزير الإعلام د. بطرس حلاق والمالية د. كنان ياغي والصناعة زياد الصباغ وعدد من أعضاء مجلس الشعب ورئيس وأعضاء لجنة صناعة السينما والتلفزيون ورئيس وأعضاء نقابة الفنانين ومدبرين عامون ومنتجون وفنانين وكتاب ومخرجون وإعلاميون.

استعداد تام

وفي كلمة القاها أمام الحضور، أكد المهندس عرنوس أن الحكومة لن تألو جهداً في تقديم الدعم الممكن لهذا القطاع الحيوي، وهي على استعداد تام للبحث في جميع التسهيلات المالية الممكنة لخضوع تكاليف الإنتاج وتعزيز تنافسية المنتج الدرامي، سواء من خلال الإعفاءات الجمركية والمالية أم من خلال تقديم تسهيلات ائتمانية وخصومات مناسبة ومتابعة مخرجات الورشة، سواء من خلال مراجعة الصكوك التشريعية النافذة لقطاع صناعة الدراما والتضييق على الفاعل السوري من خلال الحصار على الأقمار الصناعية، والقنوات على توريد التجهيزات الخاصة بالقطاع الإعلامي، وغير ذلك من إجراءات المثل لإدارة شؤون هذا القطاع.

وشد المهندس عرنوس على استعداد الحكومة أيضاً لتقديم جميع التسهيلات الإدارية واللوجستية لتعزيز الاندماج المخطط والواعي للقطاع مع بيئته ومحيطه العربي من خلال المؤتمرات والمعارض والمهرجانات المشتركة برعاية حكومية واسعة، مشيراً إلى أهمية اللقاء مع المعنيين عن واحد من أهم قطاعات التنمية البشرية في البلد، وهو قطاع الإعلام، وعلى وجه التحديد قطاع صناعة الدراما ما له من دور حيوي، وأنه يحق لنا جميعاً أن نفرح بصمود المؤسسة الإعلامية، وتمسكها بهويتها وأصالتها وانتمائها الوطني والعربي الحقيقي وسندك يزيد من الإجلال والتقدير أمثلة هذا الوفاء من شهداء الإعلام

وأضاف: إن الإنتاج الدرامي لا يجب أن يكون حكراً

على المؤسسات الحكومية، كما أن الحكومة حريصة على أن يكون الدعم المقدم، حالياً ومستقبلاً، لهذه الصناعة شاملاً لجميع الفاعلين فيه من القطاع العام والخاص. فهذه صناعة وفرة وطنية لا تملكها جهة معينة دون جهة أخرى، وإن تباينت الأنوار والمسؤوليات، فلا بد أن تكون متكاملة متناغمة، وإذا كان لكل صناعة سوق وتجارة مرتبطة بها، وحسابات ربح وخسارة تحكمها، فإن لصناعة السينما حسابات دقيقة، وموازن حساسة، لا بد من مراعاتها عند إعداد حسابات الجبوي الاقتصادية والاجتماعية من هذه الصناعة، فأقل ما يقال عن صناعتكم هذه أن الرأي العام مسؤوليته وطنية وأخلاقية، وأن سلامة المجتمع أماته في عتقها، وشرط لازم يتقدم على حسابات تكاليف الإنتاج المالية والترويجية.

حُضن الوطن

وأضاف المهندس عرنوس: إن أبطال جيشنا وقواتنا المسلحة الباسلة سيستكملون تحرير تراب وطننا، حتى آخر ذرة تراب لتعود إلى حُضن الوطن الدافئ، مشيراً إلى أن جهود قطاع الإعلام الكبيرة، ممزوجة بوعي المواطن السوري، كانت كفيلة بطرد الفكر الدخيل على بلدنا، وتراجعه أمام انتصاراتكم المحميدة على خشبات المسرح، وفي استوديوهات التمثيل، وفي سينمايوهات مسلسلاتكم المبدعة.

ثروة وطنية كبيرة

وقال رئيس مجلس الوزراء: لقد اعتمدت المؤسسة السورية مفهوم صناعة الدراما، إدراكاً منها لأهمية هذا النشاط الفكري بأبعاده الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الوطنية. وإذا كانت الدراما صناعة، فإن لكل صناعة مقومات نجاح ورواج، ولا بد من رعايتها وحمايتها وتقديم الدعم اللازم لها، ولعل أهم عنصر من عناصر ومداخلات هذه الصناعة هو رأس المال البشري الذي يمثل ثروة وطنية كبيرة تحرس الحكومة على استثمارها وإطلاق طاقاتها القائمة والكاملة، وتعلم أن الطريق لا تزال طويلة وشاقة حتى نصل سويلاً صناعة الدراما والسينما وفق الإمكانيات المتوفرة،



منوهاً بالدور المهم للأعمال الفنية الدرامية والسينمائية في إعطاء الصورة الحضارية الحقيقية عن أصالة الشعب السوري وتسلط الضوء على المشاكل التي يعاني منها المواطن إضافة إلى الدور التوعوي في ظل انتشار الأفكار المتطرفة البعيدة عن أخلاقيات الشعب السوري.

وأكد أهمية وضع مقترحات عملية وواضحة بالتشاركية بين وزارة الإعلام ولجنة صناعة السينما والتلفزيون ونقابة الفنانين لتطوير المنتج الفني والارتقاء بواقع صناعة الدراما والسينما باعتبارها واقعية الطرح ووضوح الهدف والدور من المنتج الدرامي، فإذا كانت صناعة الدراما صناعة مسؤولية ملتزمة، فليتها أيضاً أن تكون واقعية وموضوعية وأمانة في عتقها، وشرط لازم يتقدم على حسابات تكاليف الإنتاج المالية والترويجية.

الحرب على الدراما

وفي تصريح خاص لـ «الوطن»، قال الإعلامي والنقاد

سعد القاسم: إننا لا نستطيع فصل الدراما عن الحدث السوري العام، والحرب على الدراما سبقت الحرب على سورية وبدأت بأشكال مختلفة مثل الامتناع عن شراء المسلسلات وتشويه سمعة الفنانين السوريين، ودخول المال الخارجي بواضع محددة تشوه صورة المجتمع السوري بكامله، وللأسف فالكثير من العاملين في الدراما لم يكونوا واعين لهذا الموضوع في عام ٢٠٢٢ وأدبنا على المداخلات أنه سيتم التفرقة وأغرب من أمنيته بأن يكون هناك تفكير عام جماعي بتنفيذ المرسوم رقم ٣٣ لعام ٢٠١١ المتعلق بالمبالغ التي تتقاضاها الجهات العامة لقاء أعمال التصوير التلفزيوني والسينمائي.

سلاح رديف
أما الموسيقار طاهر مامللي فأشار إلى أن الفنانين لم يتوقفوا عن العمل رغم كل الصعوبات، مبيّناً أن المشكلة عند الحكومة وأصحاب القرار المعنيين الذين عليهم إدراك أهمية الثقافة ودورها كسلاح رديف لحماية الفكر والروح، وفي حديثه عن غياب الأغنية الوطنية تساءل: «هل من المعقول طوال كل تلك السنوات أننا لم نتكلم من إصدار أغنية تعبر عن ألم الشارع؟، مضيفاً إن الأغنية اليوم قد تكون مؤثرة أكثر من نشرات الأخبار لكنها غير موجودة وأبسط كلمة أستطيع قولها إنه ليس هناك مؤسسة وطنية أو غير وطنية لإنتاج الغناء والموسيقى».

أمر مباشر

بدورها بيّنت الممثلة ريم عبد العزيز أن حضور رئيس الحكومة والوزراء في هذه الورشة أمر مباشر للانتقال من مرحلة الكلام إلى مرحلة الفعل، ففي السابق أقيمت العديد من الورشات لكنها لم تخرج بأي نتيجة. وأضافت: «أتمنى أن ترفع لجنة صناعة السينما والتلفزيون كل الطلبات والمقترحات إلى رئاسة الحكومة إضافة إلى زيادة التعرّف الإذاعية لأن الأجور متدنية جداً، ومشكلة أجور الفنانين بشكل عام كبيرة ونحن نعاني منها».

اليوم الثاني

وكان اليوم الثاني من الورشة قد تضمن عدة جلسات حوارية وأوراق عمل شارك فيها كل من المدير العام للمؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني أحد الخضر بعنوان «دور القطاع العام في صناعة الدراما الوطنية»، ود. نهلة عيسى بعنوان «المشروطية الاجتماعية للدراما التلفزيونية السورية»، ود. عماد فوزي شبيعي بعنوان «العلاقة بين المتغيرات السياسية والاجتماعية وبين التأثيرات المحتملة للدراما على الهوية الثقافية ومصحة الدولة العليا». ومن المقرر أن ينتج عن الورشة مجموعة من التوصيات ستصدرها وزارة الإعلام أواخر الأسبوع الجاري.

